الكفيل

٩٥٩

السنة العشرون

٢٥ / شعبان المعظّم / ١٤٤٥هـ - ٧ / ٣ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ صالح الكرباسي،
نرجس مهدي،
الشيخ حسين التميمي،
السيد صباح الصافي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

ذكر الموت تربية للإنسان!

حين نتأمل ونتفكر بهذه الحياة نجدها منتهية بالية.. المحترم فيها من أدّب نفسه، واللاهي فيها مَن باع دينه وخُلُقه من أجل أوهام وتعلقات زائفة!

فانظر لمن تعرفهم كيف رحلوا وتركوا كلّ شيء خلفهم بلا وداع سابق ولا كلمات، إلّا أن صورهم معلقة وآثار أخلاقهم صادحة بالخير أو الشر!

هذا المشهد المخيف يمرّ علينا جميعاً بلا استثناء.. ولا أحد ينجو منه.. قد شمل الصالح والطالح، فيجتمع الناس في يوم لا ريب فيه، وتُعرض أفعال كلّ شخص وأعماله في الدنيا!

لذلك، نجد أنّ القرآن العظيم يحث على التفكر في الموت؛ لأنّه يعدّل سلوك الإنسان ويرجعه إلى رشده حين تسحبه الدنيا وتنزله بمادتها إلى مرتبة الترف والغفلة.

ومن أعظم ما بلّغه الدين لنا هو تفسيره الموت، هذا التفسير الذي يأخذ بالقلوب ويدهش العقول، وكلّما تعمق الإنسان في هذا الأمر أوشك أن يصل إلى حد الخوف من قول كلمة واحدة، حتى يُنقل عن بعض علمائنا الأعلام أن أحواله المعنوية كانت قوية جداً؛ بسبب مداومته على زيارة القبور وذكر الموت.

رئيس التحرير

من ذاكرة التأريخ

٢٧ / شعبان المعظّم

* وفاة الفقيه الشيخ صالح بن مهدي بن علي بن جعفر كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٣١٧هـ)، ودُفن في مقبرة كاشف الغطاء المعروفة في محلّة العمارة بالنجف الأشرف.

* وفاة العالم الجليل الميرزا حبيب الله بن هاشم المجتهد الشهيدي الخراساني رحمه الله سنة (١٣٢٧هـ) في مشهد المقدّسة، وهو من تلامذة الميرزا الشيرازي رحمه الله والميرزا حبيب الله الرشتي رحمه الله، ولديه ديوان (ديوان مجتهد شهيدي خراساني).

آخر شعبان المعظّم

* خطبة النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله المشهورة في يوم الجمعة من سنة (٢هـ)، والتي قالها في استقبال شهر رمضان المبارك وبيّن فضله وعظمته.

في شهر شعبان المعظّم:

وفاة ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني الرازي رحمه الله في سنة تناثر النجوم (٣٢٩هـ)، وقبره بشرقي بغداد، قرب جسر الشهداء في منطقة الشورجة، بجوار المدرسة المستنصرية، ومن أشهر كتبه: الكافي.

١ / شهر رمضان الكريم

* غزوة الطائف سنة (٨هـ)، وفيها حاصر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مشركيها من ثقيف حتى أسلموا، وفيها كسّر أمير المؤمنين عليه السلام أصنامهم.

* وفاة السيدة الفاضلة نفيسة الحسنية عليها السلام بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام سنة (٢٠٨هـ)، ودُفنت في القاهرة بمصر، وقبرها معروف يُزار، وزوجها هو السيد إسحاق المؤتمن رضي الله عنه ابن الإمام الصادق عليه السلام.

٢ / رمضان الكريم

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لفتح مكة سنة (٨هـ).

* تولي الإمام الرضا عليه السلام ولاية عهد المأمون الإجبارية عام (٢٠١هـ). وقد اشترط الإمام عليه السلام شروطاً، منها: ألّا يتدخل في شؤون السلطة.

من أحكام عمليات التجميل

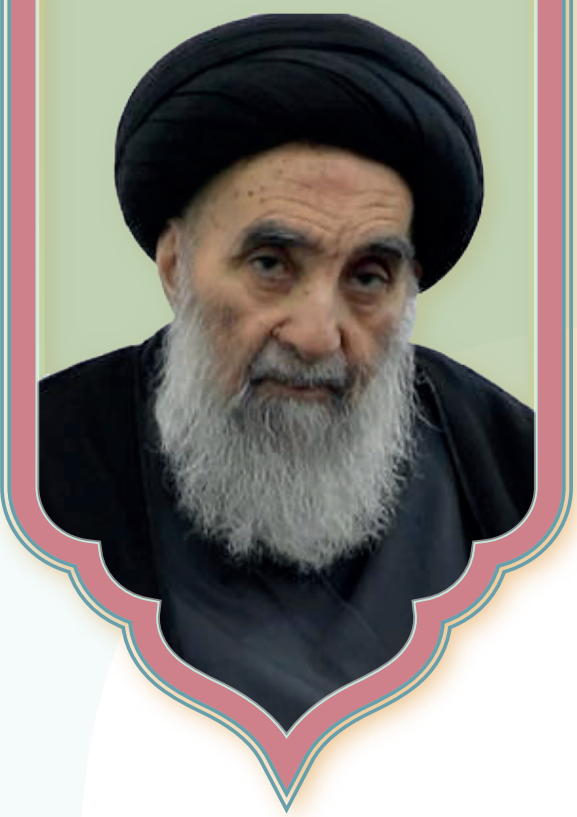

السؤال: هل يجوز إجراء عمليات تجميل للوجه بقصد الجمال؟

الجواب: يجوز في حدّ نفسه.

السؤال: عمليات تجميل الوجه أو الأنف بالنسبة للمرأة أو الرجل، هل هي جائزة أم لا؟ علماً أنّ المجمّل قد يكون رجلاً أو امرأة؟

الجواب: لا بأس بعمليات تجميل الوجه والأنف في حدّ ذاتها، ولكن لا يجوز أن يكون المباشر أجنبياً إذا كان مستلزماً للّمس.

السؤال: ما هو حكم الشرع في إجراء عملية تجميلية بإزالة الشحوم من البطن؟

الجواب: لا مانع منه في نفسه.

السؤال: هل يجوز إجراء عمليات التجميل في الوجه والبدن؟

الجواب: يجوز، مع التجنّب عن اللمس والنظر المحرّمين.

السؤال: ما رأي سماحتكم في إجراء عملية شفط الدهون الزائدة للمرأة على يد جراح رجل؟

الجواب: إذا كان السمن موجباً للوقوع في المرض الشديد أو الحرج الشديد الذي لا يُتحمل عادة، جاز للمرأة أن تراجعه، أمّا لو كان لمجرد الأناقة والجمال أو لم تكن في حرج شديد، فلا يجوز لها أن تراجع الرجل لإجراء العملية، بل تراجع الدكتورة الجرّاحة.

السؤال: ما حكم تركيب الشعر الطبيعي لتجميل المرأة؟ علماً أنّ هذا الشعر يبقى أثناء الصلاة.

الجواب: إذا كان بنحو الزرع -بحيث لا ينفصل ثانية- فالأحوط عدم تركيبه.

السؤال: هناك عمليات تجميل للوجه تقتصر فقط على زرق الإبر في الوجه (مادة البوتوكس أو مادة الفلر)، فهل يجوز أن يجريها الطبيب للنساء إذا لم تستلزم العملية كشف غير الوجه ولم تستلزم اللمس، (إضافة إلى كون الطبيب يرتدي الكفوف)؟

الجواب: لا يجوز ذلك، إلّا مع الأمن من النظر إليها بتلذذ شهوي أو مع الريبة. نعم، إذا كانت العملية التجميلية مما اضطرت إليه المرأة لرفع تشوّه مثلاً، وكان الرجل أرفق بعلاجها، جاز له النظر أو اللمس بالمقدار الذي يتوقف عليه معالجتها.

السؤال: ما حكم وضع الرموش من حيث الوضوء والصلاة؟

الجواب: نعم، يضرّ ذلك بالغُسُل والوضوء، فلا يجوز ذلك على الأحوط، ما لم يكن هناك عذر شرعي؛ كدفع حرج شديد مثلاً، ولو عُدَّ زينةً وجب سترُها على الأحوط.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظلّه في النجف الأشرف)

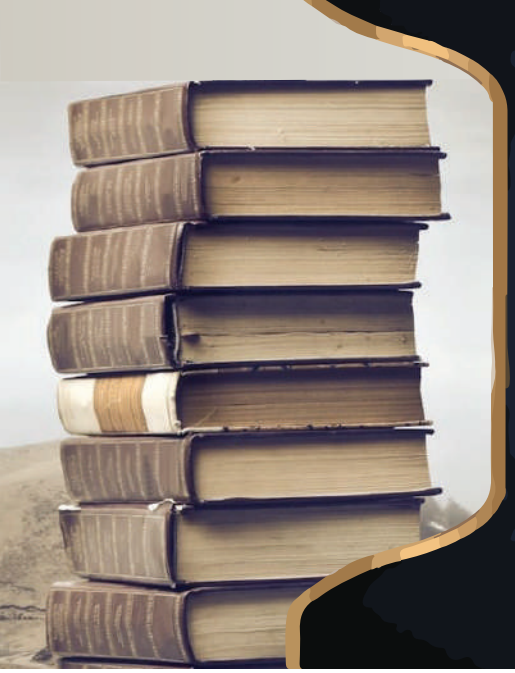

أيهما الأصح؟

الشيخ حسن الجوادي

في المنظور الفقهي لا توجد هذه المقارنة؛ لأن الفتوى في الهلال وغيره تعتمد على ضوابط اجتهادية تختلف بتطبيقها من فقيهٍ لآخر، وفق المبنى الذي يعتمد عليه.

:- ما هو قصدك؟! وضّح أكثر.

:- ركّز معي.. إن المرجع عندما يريد أن يعطي حكماً حول مسألة معينة، فإنه يبحث ويتوصل إلى قناعة بعد سنوات من الدراسة، وهذه القناعة لا تأتي بعشوائية، وإنما تأتي من خلال منظومة معرفية رصينة، فيصبح أمامه طريقان: طريق رقم (١)، وطريق رقم (٢)..

١- يختار المرجع الطريق (١) مثلاً، وذلك أنّه من خلال بحثه وتتبعه يراه هو الأصح، وهذا الاختيار ليس ذوقياً أو مزاجياً، وإنما اختيار علمي يرجع إلى ضوابط أُصولية دقيقة.

٢- ويأتي مرجع آخر يرى أن الطريق (٢) هو الأصح حسب آخر ما توصل إليه في دراسته وبحثه، وهذا أيضاً لا يختار هذا الطريق بمزاجية خاصّة أو ميول شخصية.

فالفتوى حسب طريق (١) سوف تكون مختلفة عن فتوى طريق (٢)، وهنا لا أستطيع أنا أو أنت أن نقول أنّ فتوى طريق (١) أصح من فتوى طريق (٢)؛ لأن لكلّ فتوى أسبابها ومبرراتها المعرفية والأُصولية.

وهنا لا أستطيع أنا أو أنت أن نعرف ونحدد الفتوى الصحيحة والأفضل، إنما تتحدد بالبحث والتتبع الخاص بين المتخصصين، وهنا يأتي دوري في السؤال عن اختيار الأعلم من بين هؤلاء المتخصصين، واختياري لتقليد الأعلم يوفّر فرصة أمان واطمئنان يوم القيامة، حتى وإن لم يعجبني هذا الاختيار في الدنيا.. فالنتيجة المهمّة هي في الآخرة قطعاً.

وليكن في علمك أنّ ظهور الفقيه في التلفزيون، وكثرة الصور، ونشر الصحف، وجودة الحديث ولباقته، وما شابهها.. قضايا خاصّة لا علاقة لها بمستواه العلمي الذي يحدده المحققون والخبراء في هذه المجالات.

يفترض أن نتجاوز مثل هذه الحوارات منذ زمن طويل، لكن المشكلة حقّاً أن العديد من الناس لم يفهموا التقليد والعملية الاجتهادية إلى هذه اللحظة!

خطبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لشهر رمضان المبارك

من أروع النصوص التي جاءت تتحدث عن شهر رمضان وفضله خطبةُ رسول الله صلى الله عليه وآله، التي خطبها في آخر جمعة من شهر شعبان المعظّم؛ ليعرِّف فيها بشهر رمضان المبارك، فقد رواها الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابيه الأمالي والعيون بسند معتبر عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في السلسلة الذهبية، عن أبيه الإمام موسى بن جعفر الكاظم، عن أبيه الإمام جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه الإمام محمد بن علي الباقر، عن أبيه الإمام علي بن الحسين السجّاد، عن أبيه الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء، عن أبيه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عن رسول الله محمد (صلى الله عليه وعلى جميع الأئمة الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً) قال:

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم، فقال:

أيها الناس، إنه قد أقبل إليكم شهرُ الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهرٌ هو عند الله أفضل الشهور، وأيامُه أفضلُ الأيام، ولياليه أفضلُ الليالي، وساعاتُه أفضلُ الساعات.

هو شهرٌ دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجُعلتم فيه من أهل كرامة الله.

أنفاسُكم فيه تسبيحٌ، ونومُكم فيه عبادةٌ، وعملُكم فيه مقبولٌ، ودعاؤكم فيه مستجابٌ، فاسألوا الله ربَّكم بنياتٍ صادقةٍ، وقلوبٍ طاهرةٍ، أن يوفّقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإنّ الشقيَّ مَن حُرم غفرانَ الله في هذا الشهر العظيم.

واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوعَ يومِ القيامة وعطشَهُ، وتصدّقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقّروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصِلوا أرحامَكم، واحفظوا ألسنتَكم، وغُضّوا عمّا لا يحلّ النظر إليه أبصارَكم، وعمّا لا يحلّ الاستماع إليه أسماعَكم، وتحنّنوا على أيتام الناس يُتحنّن على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدّعاء في أوقات صلاتكم؛ فإنها أفضلُ الساعات، ينظر اللهُ عزّ وجلّ فيها برحمةٍ إلى عباده، يجيبهم إذا ناجوه، ويلبّيهم إذا نادوه، ويعطيهم إذا

سألوه، ويستجيب لهم إذا دعوه...»، إلى آخر هذه الخطبة العظيمة الشأن والجديرة بالقراءة والتأمل؛ لكسب الدروس والعبر، والانتفاع منها في سلوكنا.

والحديث عن فضل شهر رمضان حديث واسع؛ لما يحظى به من أهمّية خاصّة، وما ورد فيه من النصوص الكثيرة، ولكن الشيء المهم الذي أكده النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في خطبته والأئمة الأطهار عليهم السلام هو:

أولاً: الاستفادة من هذا الشهر الشريف والموسم العظيم، الذي تتحول فيه الأوقات والأعمال إلى أوقات وأعمال ذات مداليل خاصّة واسعة في الكمّ والكيف، وتتضاعف فيه السيئات والحسنات، وتتهيأ فيه الفرصة لأن يتحول كلّ عمل للإنسان إلى عمل صالح وإلى أعلى درجات الصلاح.

ثانياً: إنّ الصوم فيه لا يعني الإمساك عن الطعام والشراب فحسب، بل الورع المطلق عن كلّ المحارم والسيئات، والابتعاد عن كلّ العيوب والنواقص.

ثالثاً: التنوّع في العبادة والممارسة العملية التي تقرّب الإنسان من الله تعالى، بحيث يكون شاملاً لكلّ أنواع العبادة بدون استثناء.

رابعاً: وضع منهاج عملي مفصّل وشامل لتكثيف وتصعيد الممارسة العبادية، بحيث يشمل كلّ الأوقات والأزمنة في هذا الشهر.

خامساً: اتخاذ القرارات المصيرية بشأن الإنسان من قبل الله تعالى في هذا الشهر، ولا سيّما في ليلة القدر، الأمر الذي يُراد منه نزول الرحمة الإلهية بشأن هذا الإنسان.

سادساً: التعبئة الروحية والمعنوية والأخلاقية، بحيث يكون الإنسان مؤهّلاً لاستئناف العمل الجديد بعد عيد الفطر المبارك من موقع أعلى ودرجة أكمل.

ومن الملاحظ أيضاً أنّ الاهتمام بهذا الشهر الشريف مما يُجمع عليه جميعُ المسلمين، بحيث تحوّل في مجموعه إلى شعار يتميّز به المسلمون عن غيرهم، سواء في الشكلّ أم المضمون الفريد الذي لا يشبههم فيه أحدٌ من الأُمم والجماعات.

ولكن المنهاج الذي وضعه أهلُ البيت عليهم السلام يبقى -مع كلّ ذلك- منهاجاً متميّزاً عن سائر ما يعرفه المسلمون في خصائصه وتفاصيله.

(انظر: دور أهل البيت عليهم السلام في بناء الجماعة الصالحة: ج٢/ص٣٢٦ـ٣٢٩)

هل الأنبياء عليهم السلام أحياء أم أموات؟

لا شك في أن الموت قانون إلهي شامل لما سوى الله جَلَّ جَلالُه، فليس من شك أن الأنبياء عليهم السلام يموتون كما يموت سائر الناس من دون استثناء، وهذا ما تؤكده الآيات القرآنية الكريمة:

١. قال الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

٢. قال الله جَلَّ جَلالُه: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: ٢٦ و٢٧).

٣. قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ (الزمر: ٣٠).

٤. قال الله عَزَّ ذكره: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٤).

ليس الموت نهاية الحياة:

ينبغي التنبيه على أن الموت ليس نهاية الحياة، وأن الإنسان لا ينعدم بالموت، بل ينتقل بالموت إلى حياة أخرى تسبق الحياة الآخرة تُسمى بالحياة البرزخية، إلّا أننا نجهل حقيقة هذه الحياة، وهذه الحياة هي التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ٩٩ و١٠٠).

وروي

عَنْ حَبَّةَ العُرَنِيِّ

أنه قَالَ:

خَرَجْتُ مَعَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الظَّهْرِ -أي ظهر الكوفة- فَوَقَفَ بِوَادِي السَّلَامِ كَأَنَّهُ مُخَاطِبٌ لِأَقْوَامٍ، فَقُمْتُ بِقِيَامِهِ حَتَّى أَعْيَيْتُ، ثُمَّ جَلَسْتُ حَتَّى مَلِلْتُ، ثُمَّ قُمْتُ حَتَّى نَالَنِي مِثْلُ مَا نَالَنِي أَوَّلاً، ثُمَّ جَلَسْتُ حَتَّى مَلِلْتُ، ثُمَّ قُمْتُ وَجَمَعْتُ رِدَائِي.

فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنِّي قَدْ أَشْفَقْتُ عَلَيْكَ مِنْ طُولِ القِيَامِ فَرَاحَةَ سَاعَةٍ، ثُمَّ طَرَحْتُ الرِّدَاءَ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لِي: «يَا حَبَّةُ، إِنْ هُوَ إِلَّا مُحَادَثَةُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤَانَسَتُهُ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وإِنَّهُمْ لَكَذَلِكَ؟

قَالَ: «نَعَمْ، ولَوْ كُشِفَ لَكَ لَرَأَيْتَهُمْ حَلَقاً حَلَقاً مُحْتَبِينَ يَتَحَادَثُونَ».

فَقُلْتُ: أَجْسَامٌ أَمْ أَرْوَاحٌ؟

فَقَالَ: «أَرْوَاحٌ، ومَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي بُقْعَةٍ مِنْ بِقَاعِ الأَرْضِ إِلَّا قِيلَ لِرُوحِهِ: الحَقِي بِوَادِي السَّلَامِ، وإِنَّهَا لَبُقْعَةٌ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ» (الكافي: ٣/٢٤٣، ط دار الكتب الإسلامية).

موت الناس وموت أولياء الله عليهم السلام:

لكن يبدو أن هناك فرقاً بين موت عامة الناس وبين موت أولياء الله عليهم السلام، حيث نجد أن القرآن الكريم لا يَعُدُّ الشهداء أمواتاً -رغم موتهم حسب مقاييسنا- وينهانا عن عدِّهم كذلك، فيقول:

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٦٩-١٧١).

ومن الواضح أنّ الأنبياء عليهم السلام ليسوا بأقلّ من الشهداء، بل إنهم أعظم شأناً وأرفع منزلة من الشهداء، والشهداء هم الذين يلتحقون بالأنبياء عليهم السلام وليس بالعكس.

قال الله جَلَّ جَلالُه: ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ (النساء: ٦٩).

الشيخ صالح الكرباسي

علّة الكون تحت الكساء

أهل البيت عليهم السلام هم أولو الأمر الذين أمر الله تعالى طاعتهم، وهم أبواب السبيل إليه، والأدلّاء عليه، وأركان توحيده.. أمانٌ لأهل الأرض كما النجوم أمانٌ لأهل السماء.

وقد شبَّههُم رسولُ الرحمة محمد صلى الله عليه وآله بسفينة نوحٍ، وكان صلى الله عليه وآله بعد نزول آية التطهير، ولمدة ستة أشهرٍ، عند مروره من بيت ابنته الزهراء عليها السلام إلى صلاة الفجر، ينادي بصوته الملكوتي: «الصلاةَ يا أهلَ البيتِ، إنما يريدُ اللهُ ليُذهبَ عنكم الرجسَ أهلَ البيتِ ويُطهّركم تطهيراً» (شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني).

لقد نزلت هذه الآية الكبرى يوم اجتمع رسولُ الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام تحت الكساء..

وربما يسأل أحدٌ من الناس: ما الهدف من جمعهم تحت الكساء؟

إنَّ هذا الجمع المبارك الذي التحف بتلك البردة اليمانية له أبعادٌ إيمانيةٌ، ولطائفُ نورانيةٌ عظيمةٌ.. تحرَّك الكونُ كلُّه بحركة رسول الله صلى الله عليه وآله عند الزهراء (روحي فداها)، وتوجه النورُ والرحمةُ الإلهية لتعمَّ داراً اجتمعت فيها تجليات أنوار الله جلّ جلاله.. وهم بذلك الجمع يغطيهم ببردته؛ ليُشعرهم بمحبته وأمانه.. ويشير إلى قدسية وعظمة مَن هم تحت الكساء.. فكان مراد الرسول صلى الله عليه وآله تحديد أهل بيته عليهم السلام، وعزلهم عن المحيط الخارجي بشكلٍ لا يقبل الشك، قاطعاً الطريق على كلّ مدّعٍ يدّعي شمول القول لغيرهم؛ فقد كرر الجملة المباركة: «اللهم هؤلاء أهلُ بيتي وخاصَّتي وحامَّتي، فأذهبْ عنهم الرجسَ وطهِّرهم تطهيراً» ثلاث مرات.

وهنا نتساءل عن معنى الإرادة الإلهية..

الإرادة الإلهية إمّا تكوينية أو تشريعية؛ فالتكوينية تكون خاصّةً، تشمل مجموعةً محددةً من البشر، أمّا الإرادة التشريعية فإنها تشمل جميع الخلق. والمتدبِّر لكلام الله تعالى في آية التطهير يتبيّن له جلياً أنَّ آية التطهير هي إرادة تكوينية؛ لأنّها مختصّة بأهل البيت عليهم السلام، وأنَّ يد الغيب كانت تسيِّر الأمور وتراقب جزئيات ذلك التجمّع؛ لأن الامر يتعلق بالكون والخلق جميعاً.. قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وسخّر لكم الليلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ

والنجومَ مسخراتٌ بأمره﴾ (النحل: ١٢).

وقال عزّ وجلّ: ﴿وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلّا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

فهذا الترابط معناه أنَّهم علّة الخَلق وسببه، ولولاهم لم يخلق الله تعالى هذا الخلق ولا أوجده.. ورسول الرحمة محمد صلى الله عليه وآله هو العين وقطب الرحى، وإن هذا الجمع المبارك وهذه الأنفس النورانية هي غاية الغايات، والكون كلّه خُلِقَ لأجلهم ولمحبة الله تعالى إياهم.

في الحديث القدسي: «فلولاكم ما خلقتُ الدنيا والآخرةَ ولا الجنةَ ولا النارَ» (بحار الأنوار: ج٣٦/٣٠٢).

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله تعالى أوّل ما خلق محمداً صلى الله عليه وآله وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نورٍ بين يدي الله»، قلت: وما الأشباح؟ قال: «ظلُّ النور، أبدانٌ نورانيةٌ بلا أرواح، وكان مؤيداً بروحٍ واحدةٍ وهي روحُ القُدُسِ...» (الكافي: ج١/ص٤٩٠).

وفي الحديث روي أنّه قال تعالى: «يا ملائكتي ويا سكان سماواتي، إني ما خلقت سماءً مبنيةً، ولا أرضاً مدحيةً... إلّا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء»، فعلّة خلق الجن والإنس مترتبةٌ على علّة خلق السماوات والأرض، وهي في طولها لا في عرضها حتى يتقاطعا ويتعارضا.

وبعبارة أخرى: لقد خلق الله تعالى السماوات والأرض وما بينهما لأجل الخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام، وخلق الجن والإنس لأجل عبادة الله تعالى أو معرفته، فالعبادة والمعرفة هي واقعة في طول الغاية التي لأجلها خلق الله السماوات والأرض وما بينهما، وهي: وجود هؤلاء الخمسة (صلوات الله عليهم أجمعين) الذين هم تحت الكساء، أيْ: إنهما غايتان تندرج إحداهما تحت الأخرى: العلّة الأولى هي محمد صلى الله عليه وآله الطاهرون عليهم السلام، والعلّة الأخرى هي العبادة والمعرفة.

فعالم التكوين مخلوق بسبب العلّة الأولى، وعالم التشريع مخلوق بسبب العلّة الثانية.. لذلك نفهم قولهم عليهم السلام: «فنحن الأعراف الذين لا يُعرف اللهُ إلّا بسبيل معرفتنا» (بحار الأنوار: ج٨/ ص٣٣٨).

فالعبادة لا تصحّ إلّا ممّن يعرف الله عزّ وجلّ، ومعرفة الله لا تحصل إلّا بعد معرفة السبيل إلى معرفته تعالى؛ وهم محمد وأهل بيته الطيبون الطاهرون (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

إذن، علّة خلقه هذا العالم لأجل العبادة، والله تعالى جعل كلّ العبادة هي: موالاة ومحبة محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

نرجس مهدي

هل السماوات طبقات؟

إن الله تعالى قد بيّن أن هناك سماء دنيا (أيْ: قريبة، ودانية)، وهناك سماوات عُلى.. ثم دلّت الآيات على أن السماوات العلى سبع.. وذكر تعالى أن هناك أيضاً عرشاً، وكرسياً، وسدرة المنتهى..

ثم دلّت الآيات أيضاً على أن ما نراه من كواكب مضيئة، فهو كلّه في السماء الدنيا، حتى لو كانت بعيدة عنّا ملايين السنين الضوئية... فقد قال تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ﴾ (الصافات: ٦).

ثم دلّت الروايات على أن السماء الدنيا بالقياس إلى السماء الثانية، كحلقة ملقاة في فلاة، وأن الثانية بالقياس إلى الثالثة أيضاً كحلقة ملقاة في فلاة... وهكذا إلى سبع.. والسماوات السبع في الكرسي كذلك، والكرسي بالنسبة للعرش كذلك.

كما أن الله تعالى قد قال: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً﴾ (نوح: ١٥)، وصرّح أيضاً بقوله: ﴿تَعْرُجُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج: ٤)، وقال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات: ٤٧).

وبعد كلّ هذا الذي ذكرناه من حقائق مثيرة وعظيمة وهائلة نقول:

لا شك في أن الأرض واقعة في محيط السماء الدنيا، في هذه المجرّة، ولكن أين هي السماوات السبع، والكرسي، والعرش، وسدرة المنتهى؟!

وكيف يكون موقعها بالقياس إلى الأرض؟!

هل تكون مثل طبقات البصلة التي يحيط بعضها ببعض؟! أم هي منظومات هائلة من المجرّات المختلفة.. يقع بعضها إلى جانب البعض الآخر، على نحو الاستطالة، أو الاجتماع المنتظم في صعيد واحد.. أو التفرّق غير المنتظم؟!

إن تحديد ذلك كلّه لا يدخل في نطاق قدراتنا، ولا ندري إن كان ثَمّة مَن يستطيع أن يعطي تصوراً حاسماً في هذا المجال، سوى الإمام المهدي المعصوم عليه السلام.

غير أن من المقطوع به أن السماء الدنيا محيطة بالأرض، وبكلّ ما يقع في داخلها، ولكن إحاطتها لا تعني استدارتها في مجموع تكوينها، كما أنّ موقعها بالنسبة إلى سائر السماوات لا يمكن تحديده.. وأمّا بالنسبة للعروج صعوداً، فهو أمر إضافي، يلاحظ فيه حالة شخص بعينه، في موقع ما، أو جهة بعينها.. وإن الحديث عن السماوات وما فيها ومن فيها، هو مما لا مجال للعقل فيه، بل لا بد من الاعتماد على النقل.

(انظر: مختصر مفيد، للسيد جعفر مرتضى العاملي رحمه الله: ج٨/ السؤال: ٤٣٦)

لو لم تصم شهر رمضان!

الشيخ حسين التميمي

يأتي شهر رمضان المبارك كلّ عام حاملاً معه جواً من الروحانية والسكينة، ليس فقط كواجب ديني بل كفرصة للنمو الروحي والأخلاقي، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «الصوم جُنة من النار» (الكافي: ١٦٢/٤).

إلّا أنّه قد يطرح بعض الأفراد تساؤلاً جريئاً: ماذا لو لم يصم المسلمُ شهرَ رمضان؟ ويحمل هذا التساؤل في طياته تداعيات قد تمتد لتشمل جوانب عدّة من حياة الفرد..

أولاً: من منظور ديني، فإن ترك الصيام دون عذر شرعي يُعتبر تجاوزاً لواحد من أركان الإسلام، ويُعد مخالفة لأوامر الله تعالى، وعلى من تخلّف عن هذا الركن الأساسي أن يتقدّم بكفّارة، كما هو مقرّر في الأحكام الإسلامية.

ثانياً: من منظور اجتماعي وأخلاقي، يُعد الصيام تقليداً جامعاً يُعزز الانضباط الذاتي والتحكم بالرغبات، فترك الصيام قد يُفسر على أنّه إعراضٌ عن ممارسة تلك الأخلاقيات وتحقيرٌ لشهورٍ يُعظّم فيها الواجبُ العبادي.

ثالثاً: أمّا من الناحية الصحيّة، فقد بيّنت الدراسات أن للصيام فوائدَ عديدة، منها: تجديد خلايا الجسم وتعزيز مقاومته لبعض الأمراض، وإغفال هذه الفرصة يعني حرمان الجسم من فترة التخلّص من السموم وتحسين وظائفه.

رابعاً: يمكن اعتبار عدم الصيام بمثابة رفض للنصح وتوجيهات العقلاء والمقربين الراغبين في الإرشاد نحو الخير والسلامة، بمعنى آخر: يُفقد الشخص بعضاً من حصانته ضد التصرفات غير المدروسة التي قد تؤدي إلى الوقوع في عادات مضرّة.

من كلّ ما سبق يتضح: أن تجاهل صيام شهر رمضان له تأثيرات متعددة الجوانب لا تقتصر على الروحانية وحدها، بل تتعداها إلى الصحّة والاجتماع والأخلاق، إنه دعوة سنوية للتأمل وإعادة تقييم النفس وتحمل المسؤولية في سبيل حياة متوازنة ومتكاملة.

عاقبة الظلم

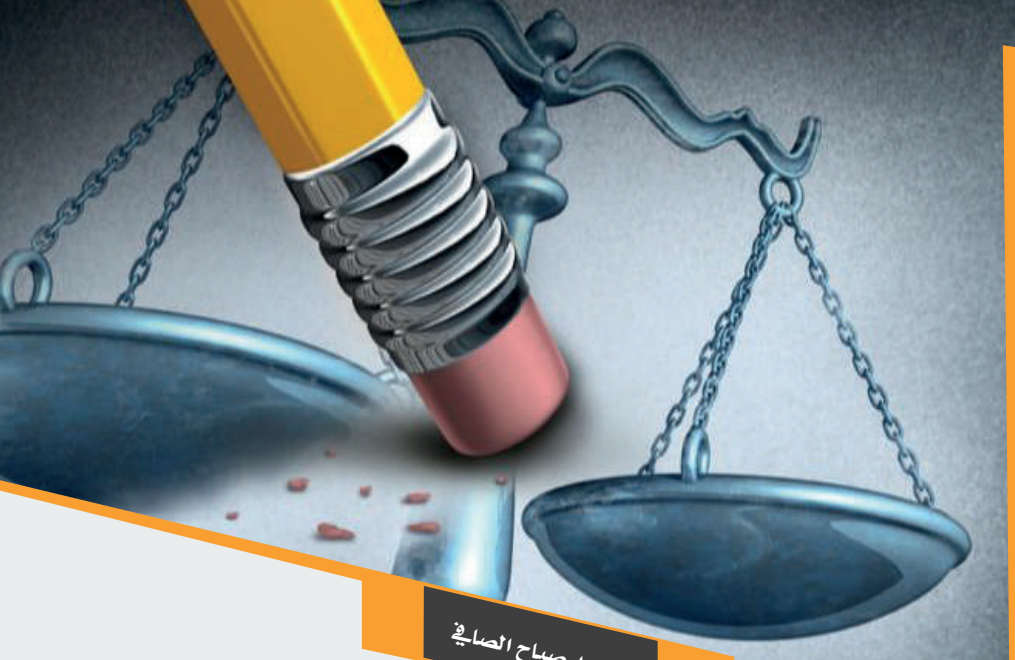

السيد صباح الصافي

رُوي عن الإمام علي عليه السلام قوله: «وَلاَ يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ؛ فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ، وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوءَهُ» (نهج البلاغة: الرسالة ٣١).

الظلم عند أهل اللغة: (وضع الشيء في غير محلّه المختص به، إمَّا بنقصان أو بزيادة، وإمّا بعدول عن وقته أو مكانه...) (انظر: المصباح المنير: ص١٤٦).

ويقسم على ثلاثة أقسام: ظلم بين العبد وخالقه، وظلم بين العبد وبين الناس، وظلم بين العبد ونفسه.

والمقصود في هذه الفقرة من كلام الإمام عليه السلام: الظلم الذي يقع من بعض العباد على بعضهم، وهو مراتب، وفي بعضها يعد من الكبائر التي تُدخل صاحبَها نارَ جهنم.

إنَّ ظلم العباد بعضهم لبعض يجعل الإنسان أمام طريقين:

الطريق الأول: يستطيع مواجهة ذلك الظلم، ولو بمرتبة من مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمن الشروط الموجودة في هذا الباب؛ وهنا يجب المواجهة ودفع الظلم؛ لأنَّ السكوت يدفع صاحبه إلى إشاعة الظلم شيئاً فشيئاً.

الطريق الثاني: لا يمتلك القدرة على ردع الظلم بأي مرتبة؛ فهنا ينبغي أن لا يدخل اليأس إلى قلبه، وتكبر صنيعته عليه، وتؤثّر على دوره في هذه الحياة؛ وبعبارة أخرى: في حالة عدم القدرة على دفع الظلم لا تيأس، ولا تستعظم ظلمهم، وإنَّ ما قام به تجاهك أمر كبير وعظيم؛ فالصورة والأمر غير ما تظن؛ فإنَّ الظالم يعذب نفسه ويضرّ بها، ويسعى برجله إلى نار جهنم، وفي الوقت نفسه ما دمت غير قادر على رفع الظلم عنك؛ فإنَّ هذا يجلب لك عظيم الثواب في الآخرة، فقد وعد الله الصابرين أن يثيبهم على صبرهم، وتعويضهم على ذلك الظلم بالجنة والرضوان.

ثمَّ يشير الإمام عليه السلام إلى نقطة أخرى لها علاقة بالظلم، وهي إذا أتى إنسان إليك بما يسرّك فلا تفعل ما يوجب حزنه، وليس جزاء من سرّك أن تَسُوءَهُ؛ فجزاء الإحسان بالإحسان خُلُقُ المؤمن، وأمّا الجحود ومقابلة الإحسان والسرور بالسيئات والشرور فهذا ما يدل على حقارة وضعة النفس.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فُصّلت: ٣٤).

قوة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في العالم المعاصر

حسين محسن علي

تعتبر نهضة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حلم الأنبياء والرسل عليهم السلام.. وتم تناول هذا المفهوم في آية قرآنية تقول: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥).

والمتتبع لأنماط القوة اليوم يجد أن القوة الحقيقية لا تنحصر في الأسلحة المدمرة والقوة العسكرية فقط، بل نجدها تكمن في القدرة على السيطرة على قاعات العقل الجمعي وتسخير الظروف والتحكم فيه بشكلٍ شامل، حيث يمكن اليوم استخدام القوة الخفية المتمثلة بإنتاج خداع الرأي العام، وهي إحدى أنواع توظيف التكنولوجيا الحديثة لتحقيق الأهداف والخطط.

أمّا بالنسبة لبرامج الإمامة العظيمة الإلهية فهي لا تخضع لهذه الأنماط البشرية المحدودة، حيث يمتلك عليه السلام أُس العلوم والمعارف السماوية، فقدرات الأنبياء عليهم السلام الذين امتلكوا أجزاء تلك الكرامات والمعاجز وغيرها، أعظم بكثير مما أنتجه العقل البشري اليوم.

إضافةً إلى ذلك، يمتلك الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف القدرة على تنشيط التطور الفكري والعلمي، وهو يتمتع بمعرفة شاملة تجاه جميع الأزمنة والظروف، فكما ذُكر في دعاء الصباح للإمام علي عليه السلام أنّه قال: «والماسك من أسبابك بحبل الشرف الأطول»، فإن الأئمة عليهم السلام يعلمون خلق الله ويفهمون أسباب اختلافه، ويفككون له هذه الأسباب، فيجعلونه يتوحد في مشروعه البنائي الذي تتقاذفه العقول المؤتمرة بالنفس الأمارة بالسوء.

بالإضافة إلى ذلك، يتحلّى الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بروح إرث النبوة وبالحكمة والقدرة على توجيه الشعوب وتوجيهها نحو الخير والإصلاح، وبالتالي يمكنه إيقاف الصراعات والحروب وتحقيق السلام في العالم من خلال توجيهه وتخطيطه.

إذن، يجب أن تكون لدينا معرفة بأن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ليس بحاجة لتوقعاتنا أو فهمنا، بل هو العلم الكامل والقدرة الكاملة على جميع الأزمنة، وبمجرد ظهوره يستعيد الناسُ الأملَ والقوةَ في تحقيق التغيير والسعادة في العالم.

أَحْسَنُ الْقَصَصِ

مسابقة أحسن قصة قصيرة في السيرة النبوية

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤ م

تُعلن دار الرسول الأعظم ﷺ عَن إطلاقِ مسابقة (أَحْسَن القَصَصِ) لأحسن قصة قصيرة في السيرة النبوية.

* شروطُ المسابقةِ:

١. يشترط أن يكون موضوع القصة المشاركة منطلقاً من شعار المسابقة، ومستوحى من القرآن الكريم تحديداً، ومستلهماً من سيرة الرسول الأعظم ﷺ، وينبغي على المتسابق الاعتدال في الكتابة، وعدم التعرّض للأمور السياسية أو الطائفية المثيرة للفتنة.

٢. أن تكون القصّة من تأليف المتسابق نفسه، وغير مشاركة في مسابقات أخرى.

٣. أن لا يقلّ عمر المتسابق عن ١٨ سنة.

٤. يسمح لكلّ كاتب من داخل العراق وخارجه المشاركة في المسابقة.

٥. أن تكون لغة القصّة عربية فصيحة، وتتوافق مع المنهج الأدبي في الكتابة، وأن تكون معبّرة ودالّة، وسليمة من الناحية اللغوية، وتنطبق عليها الشروط والضوابط المعتمدة في كتابة القصة القصيرة.

٦. عدد كلمات القصة لا يقلّ عن ٥٠٠ كلمة.

٧. ترسل المشاركات مطبوعة، بنوع الخط (Simplified Arabic)، وبحجم ١٦ للعنوان، و١٤ للمتن، بنسخة (word) ونسخة (pdf) مع سيرة ذاتية للكاتب وصورة شخصية حديثة على البريد الإلكتروني:

daralrasoul313@gmail.com

٨. آخر موعد لاستلام النصوص: ٢٠٢٤/٦/٩م.

* الجوائز:

١- القصّة الفائزة الأولى (٢,٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، مع درع المسابقة.

٢- القصّة الفائزة الثانية (٢,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، مع درع المسابقة.

٣- القصّة الفائزة الثالثة (١,٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، مع درع المسابقة.

٤- يمنح الفائزون من المركز الرابع إلى العاشر جائزة مقدارها (٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، مع شهادات تقديرية خاصّة.

* للاستفسار والمزيد من المعلومات.. الاتصال بالرقم: (٠٧٦٠٢٣٥٥٥٥٥).